لأنّهم غير مستحقّين لبيت اللّه. **المتكبّر لا يبقى في جوّ المحبّة**. وكل من لا يبقى في جوّ المحبّة لا يبقى في حضن اللّه كما يقول يوحنا الإنجيليّ. أمّا كل من يبقى في المحبّة فيسكن في اللّه واللّه فيه، ويكون هيكلاً للّه كما يقول بولس الرسول. الذين يدخلون في هيكل اللّه هم الذين يعمل اللّه فيهم.. وينير اللّه فقط الأطفال والصغار كما يقول داود. «حيثُ يكون المتواضع هناك توجد الحكمة» كما يقول سليمان. الحكمة من جهة الإيمان ومن جهة العمل.

كانت الحكمة ناقصة عند الفريّسي. لذلك وهو مرائي يشكر اللّه ظاهريّاً فقط. أمّا في الداخل فهو ناكرٌ لنعمته.لا يحفظ الوصيّة:«أحبب قريبك كنفسك» كلمته «**أشكرك**» تبدو حسنة كونه لم ينسب الفضيلة إلى نفسه ، كما كان يعتقد نبوخذ نصّر وسيماس وبطرس. إنّ لوسيفورس وآدم وقعا في مثل هذا التكبّر. كان الفريسيّ يفتخر بما ليس عنده فعلاً ، لأنّه وإن كان يملك شيئاً فهو خاسره بسبب كبريائه.

ينبغي للذي يملك شيئاً أن يعترف بأنّ ليس لديه أيّ شيء. وينبغي له أن يقول: «أنا عبدٌ بطّال» لأنّه «لن يتبرّر أمامك أيّ حيّ».

من لا يتواضع يدوس المحبّة ، ومن لا يحبّ يزدري. **حقّاً أن الكبرياء مصدر كلّ خطيئة**. يأتي بعده الحسد ، وبعد الحسد القتل ، بسبب الكبرياء ، رأى أبشالوم الملك داود أباه عدوّاً وسعَى إلى قتله. العدوّ الخفيّ أخطر من العدوّ الظاهر ، ولا يختلف عن الشيطان الذي بشكل حيّة ضَحكَ من المجبول أوّلاً. لذلك فإنّ الخاطىء المُعلَن يُبَرّر ، أمّا الخاطىء المتخفّي فيُدان . الأوّل يُلام لفعله السيّء ، أمّا الآخر فلا يزال يملك الكذب والباطلَ ، ولذلك أُبعدَ عن التبرير الإلهيّ.

المختار يُحدَّدُ من خلال محبّته كما يقول بطرس الرسول في رسالته الأولى وكما يقول بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس ورسالته إلى أهل كولسّي. أمّا الحقد فهو مشجوب بالكليّة.

أدرك العشّار خطيئته فَغُفِرَت له وتحرّر منها ، لذلك يحيا كما يقول النبيّ حزقيال. هي الحياة التي ربحها داود كما كان يقول ناتان ، **أمّا الفريسيّ فلم يُدرْك خطيئته ولذلك بقي بعيداً عن الحياة**.

لننتبه جيّداً مرّةً أخرى لما وردَ في الإنجيل: «إنسانان صَعدا إلى الهيكل ليصليّا الواحد فريّسي والآخر عشّار» (لو١٨:١٠). الفريّسي نموذج للأشخاص الذين يبرِّرُون أنفسهم ويحتقرون الخاطئين ، نموذج للمتكبّرين ، هكذا أراده الربّ. واستعان الربّ بالعشّار لكي يكون نموذجاً للخاطئين التائبين ، الذين يصلّون ويعترفون بقلب منسحق بالكليّة، وذلك لكي يعلّم الجميع أن يكرهوا الكبرياء ويحبّوا التواضع.

ويبيّن المسيح جليّاً في هذا المثل أن البرّ (أو العدل) فضيلة كبيرةٌ تقرّب الإنسان من اللّه. ولكن عندما يرافقه الكبرياء يقودُ الإنسان إلى القعر: هذا ما حصل مع الفريسيّ ولذلك أُدين وسَقَطَ في الهلاك. **الظلم والخطيئة منبوذان** ومُزدرى بهما ويُبعدان الإنسان عن اللّه أكثر من أيّ شرّ. أمّا التواضع فهو يبرّر الإنسان بالتوبة والإعتراف ويجعله مستحقّاً للخلاص ويقرّبه من اللّه: هذا ما حصلَ عليه العشّار. لذلك بُرِّرَ وأصبح جديراً بالخلاص.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح يسوع الناصري ابن الله ΦΩΣ XPISTOY

NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1210 السنة الرابعة والعشرون - عدد

Registered Society No. 580 327 914 غربي (01/02/2015) شرقي (19/01/2015)

جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914

بدء التريوذي- أحد الفريسي والعشّار

وتذكار أبينا البار مكاريوس المصري ، وأبينا القديس الجليل ارسينيوس اسقف كركرة ، ومرقص اسقف أفسس

٢٠١٥/١/١٩ ش ٢٠١٥/٢/١ غ اللحن الأول الأيوثينا الأول

البار مكاريوس المصري | القديس أرسينيوس أسقف كركرة | القديس ماركوس أسقف أفسس | الفريسي والعشّار

أمّا البارُّ فقد وُلِدَ في مدينة ثيبة (مصر) نحو سنة ٣٠١ ، وكان كما روى البعض تلميذاً لأنطونيوس الكبير. فنسك في الدير الذي في البريّة ولعظم رصانته وتقشّفه كان يُدعى وهو حدث السنّ بالفتى الشيخ؛ ثم سيمَ كاهناً، وفي سنة ٣٩١ توفي ولهُ من العمر ٩٠ سنة. ويوجد خمسون مقالة معنونة بإسمه ولكن قيل أنّ أنطونيوس الكبير ألّفها في اللغة السريانيّة وإنما مكاريوس ترجمها إلى اللغة اليونانيّة. وأمّا أرسينيوس فكان فلسطيني الوطن وكان أبواهُ تقيّين فنُذر للّه منذ طفوليته فتوشّح بالإسكيم الرهباني وعكف على الدرس في سلفكية وفيها حصل على درجة الكهنوت ثم إنتقل منها إلى القسطنطينيّة فَرُسِمَ أسقفاً على جزيرة كركرة فكان زيّناً لأبرشيته بالفضيلة والعلوم ثم عاد إلى القسطنطينيّة وهو شيخ طاعن بالسّن، وأخمد ما احتدم به الملك قسطنطين الملقّب بالبرفير وجنيت من الغضب الجائر ضدّ متقدمي أهل جزيرة كركرة . وفيما هو راجع إلى أبرشيّته توفيّ بمرض أصابه في مدينة كورنثوس في أواخر القرن الثامن. أما القديس مرقس فقد وُلِدَ في القسطنطينية . كان معلماً ومدافعاً كبيراً عن الكنيسة الواحدة الجامعة والرسولية. تربي على يد والدين أتقياء، ونما في بيئة نهل منها الحكمة والمعرفة الروحية والعلمانية فأجاد في كلا الأمرين. عاش القديس مرقس متزهدا في جزيرة الأمراء ولاحقاً في دير القديس جورج ماجانا في القسطنطينية. تقدم في سِلَّم الكهنوت الى أن تمت رسامته مطراناً على ولاية ايفيسيوس. باصرار من الامبراطور يوحنا باليولوجوس, أُرسلَ القديس الى مجمع اللاتين في فلورنس لهدف توحيد الكنائس التي انفصلت لسنين عديدة. لقد أذهل المعلمين البَاباويين بلاهوت حكمة كلماته وكان الوحيد الذي لم يوقع مرسوم المجمع الهرطقي. ولذا تكرم كنيسة المسيح المقدسة هذا الرجل العظيم كونه معلماً ومحامياً ومدافعاً رصيناً غير متزعزع عن **العقيدة الروميّة الأرثوذكسيّة الرسولية** . رقد في سنة ١٤٤٣ ميلادي.

طروبارية القيامة على اللحن الأول:-

ان الحجر لما خُتم من اليهود ، وجسدك الطاهر حفظ من الجند ، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص ، مانحًا العالم الحياة ، لأجل ذلك قوات السموات هتفوا اليك يا واهب الحياة المجد لقيامتك أيها المسيح ، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك .

أبوليتيكة للبّار على اللحن الأوّل:- لقد ظهرت متوطّن البريّة. وملاكاً في الجسد. وصانعاً للعجائب يا أبانا المتوشّح باللّه مكاريوس. واقتبلت المواهب السماويّة بالصوّم والسهر والصلاة فأنت تشفي المرضى ونفوس الذين يلتجئون إليك بإيمان. فالمجد للذي أعطاك القوّة. المجد للذي توّجك. المجد للذي يمنح بك الأشفية للجميع.

أبوليتيكة للقديس أرسينيوس على اللحن الرابع:-

لقد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيّتك دستوراً للايمان وتمثالاً للوداعة ومعلّماً للامساك ايها الأب البارُّ ارسينيوس. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرفعة واحرزت بالفقر الغنى. فتشفَّع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة

قنداق الفريسي والعشار على اللحن الرابع: لنهربنَّ من كلام الفرّيسي المتشامخ. ولنتعلمنَّ تواضع العشَّار. هاتفين بزفرات حارَّة الى المخلص. اغفر لنا ايها الحنّان وحدك

قنداق عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل على اللحن الأوّل :

أيها المسيح الأله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدّسَ مستودع العذراء. وباركَ يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحنُ فخلصنا. إحفظ رعيتكَ في سلامٍ أثناء الحروب. وأيّد الملوك الذين أحببتهم

الرسالة

صلُّوا واوفوا الربَّ الهنا اللّه معروفٌ في ارض يهوذا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى تيموثاوس (٣:١٠-١٥)

يا ولدي تيموثاوس انَّك قد استقريت تعليمي وسيرتي وقصدي وايماني وأناتي ومحبتي وصبري ❋ واضطهاداتي وآلامي وما اصابني في انطاكية وايقونة ولسترة. وايَّة اضطهادات احتملتُ وقد انقذني الربُّ من جميعها ❋ وجميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون ❋ أما الأشرار والمغوُون من الناس فيزدادون شرّاً مُضلّين ومُضلّين ❋ فاستمرّ انت على ما تعلَّمتهُ وأيقنت به عالماً ممن تعلّمت ❋ وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدّسة القادرة ان تصيّرك حكيماً للخلاص بالايمان بالمسيح يسوع .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير

التلميذ الطاهر (لوقا ١٨:١٠-١٤)

قال الربُّ هذا المثل. انسانان صعدا الى الهيكل ليصلّيا احدهما فرّيسي والآخر عشّارٌ ❋ فكان الفريسيُّ واقفاً يصلي في نَفسه هكذا اللهمَّ انّي اشكرك لانّي لست كسائر الناس الخَطفة الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشّار ❋ فانّي اصوم في الاسبوع مرَّتين واعشّر كلَّ ما هو لي ❋ أمّا العشّار فوقف عن بُعد ولم يُردْ ان يرفع عينيه الى السماء بل كان يقرع صدرهُ قائلاً اللهمَّ ارحمني انا الخاطئ ❋ اقول لكم انَّ هذا نَزل الى بيته مبرَّراً دون ذاك. لانَّ كلَّ من رفع نفسهُ اتَّضع ومَن وضع نفسهُ ارتفع.

التكبّر والتواضع

قال الربّ هذا المثل لقومٍ واثقين أنـّهم أبرار ويحتقرون الآخرين

مثل الفريسيّ والعشّار هو بمثابة تدريب سابق وتهيئة للذين يُريدون إقتناء **التواضع المقدّس** الذي هو أساس كل الفضائل ، هذه الفضائل التي بها يتوطّد بناء بيت ملكوت السموات ، وللذين يُريدون أن يهربوا من **التكبّر الممقوت من اللّه** ، هذا التكبّر الذي يُبعد الإنسان عن كلّ الفضائل المسيحيّة. مَن الذي لا يحسد عودة العشّار وتوبته ولا يُبغض أيضاً كبرياء الفريّسي ، خصوصاً وأنّ **التواضع** مُرتبط **بالمسيح** بينما **التكبّر** مرتبط **بالشيّطان** المتباهي والكلّي الكبرياء.

لقد جَعَل التكبّر من **لوسيفورس** المتقدّم في الملائكة **شيطاناً**. التكبُّر هو الذي طَرَدَ آدم جدّنا الأوّل من الفردوس ، «حَطَّ المقدرين عن الكراسي ورفع المتواضعين» ، «الربّ يُقاوم المتكبّرين ، الرب يُعطي نعمته للمواضعين» ، هذا التكبّر هو الذي أسقَطَ فرعون ، «قال الجاهل في قلبه ليس إله». هو الذي قضى على نبوخذ نصّر ، «للربّ إلهك تسجد وإيّاه وحْدَهُ تعبُد». «لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً» الواحد يصيبه المرض ثمّ يعبر عنه ، والآخر يُصبح عنده الهوي عادةً ثانية. الحقيقة أنّ الكبرياء مرض يُصيب حوّاس المريض وضربة مُخيفة تدفع الإنسان إلى الهلاك.

«مَن يصعد إلى جبل الربّ؟ الطاهر اليدين والنقيّ القلب الذي لم يحمل نفسه إلى الباطل» (مزمور٢٣). هكذا كانت جهالة صور وتكبّرها ، فهي طردت ندى النعمة فأصبحت أرضاً يابسة. وتعلمون هذا جيّداً ممّا سمعتم من أقوال ومن خبرتكم الخاصّة: **المتكبّر لا يشعر بحاجة إلى نعمة اللّه التي تكمّل (كلّ ضعف)**. لذلك هو قاسٍ وجاف. تنقصه الحرارة المحيية والرطوبة المُنعشة. فيه يصنع الشيطان عشّه كما في شجرة يابسة.

بكلمة واحدة التواضع هو غذاء الجمال المسيحيّ. هو أساس التقوى ومبدأها وهدفها. هو نقض الأهواء وصيانة الندى في جذور الإيمان. التواضع يتلازم مع مخافة اللّه التي تطرد الإثم كما قال إرمياء وسليمان ، لأنّ : «بدء الحكمة مخافة الربّ». يجعل التواضع من العشّار كارزاً بالرّوح بينما يجعل التكبّر من الفريسيّ صنجاً يرنّ باطلاً. حقّاً إنّ المرائي هو مثل رمّانة صدوم ، هو بطيخ جميل من الخارج إلاّ أنّه عفنٌ وبغير طَعم من الداخل.

كان القديس إسحق السرياني يقول: «إنّي أخاف أن أتكلّم عن التواضع كأنّي أتكلّم عن اللّه نفسه».

ويشبّه القدّيس دوروثاوس المحبّة بسقف البيت لأنّها تاج الفضائل ، أمّا التواضع فيشبّهه بالسور لأنّه يصون كل فضيلة بمرافقته إيّاها.

صَعدَ العشّار إلى الهيكل ، صعد بالجسد والنفس. كما صَعدَ الفريسيّ أيضاً إلى الهيكل بالجسد والنفس. الأوّل صعد ونفسه نازلة مع تواضعه ، والآخر نزل لأنّ نفسه كانت مُتعالية مع تكبّره. الأوّل كان يصعد على درجات داود ويتبع الطريق الذي يقود إلى الفردوس ، والآخر كان يسير نازلاً في الطريق الذي يؤدّي إلى لوسيفورس رئيس الكبرياء. الأوّل صَعدَ على سُلّم الفضيلة ، بينما سقَطَ الآخر من الفضيلة واقترب من الشرور. كثيرون يدخلون الهيكل ، ولكن قليلون هم الذين يشتركون فيه